Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

20 صفحة
500 دينـار

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

General Political daily

9 July. 2012

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

محمودي غريب على الحلة

الهجرة ظاهرة جديدة نسبيا في العراق. فلم يكن معدودا بين البلدان الطاردة. وربما كان انعزاله الجغرافي، بسبب الجبال والصحارى الفاصلة بينه وبين جيرانه، وتأخر زحف الحضارة الحديثة عليه، من بين أسباب تمسك العراقي بأرضه، وكراهته الغربة، وامتناعه عن الهجرة.

وحتى عقود قليلة خلت كان السفر الى الخارج يبدو لمعظم الناس اشبه بالمغامرة. بل انه لكذلك حتى في حالات انتقال الفرد للإقامة من مدينة الى أخرى داخل البلد. وقد ولدت في قضاء المحمودية لأب يتحدر من الحلة. وفي أكثر من مناسبة كان يذكرني بأننا غرباء، فأرد عليه بأن شعوري معاكس لشعوره، محمودي غريب على الحلة.

وأذكر ان شقيقتي الكبرى، عليها رحمة الله، كانت تنظر، على نحو ما، الى المحمودية وبغداد نظرتها الى بلدين. فحين انتقل شقيقي يوما الى الاقامة في القسم الداخلي بالجامعة التكنولوجية في بغداد، التفتت الى والدتنا، الله يرحمها، وعبرت عن استغرابها من تقبلها اقامة الشقيق في "الغربة". وأذكر جيدا أنها قالت لها: لو كان ابني لذهبت ونصبت خيمة قريبة من الجامعة لأعيش قربه.

ثم تشاء الصدف المريرة أن تتوزع ذرية تلك الشقيقة، خلال مرحلة الحرب العراقية الايرانية، بين أربعة مهجرين الى ايران، وخامس بكر خلف القضبان في سجون الدولة. فكم كانت الدنيا في العراق قد تغيرت، بين "غربة" شقيقها الطالب وبين قلع أبنائها من الجذور. وكم تعقدت الظروف وقست وتبشعت.

لقد راكمت الهزات السياسية، ابتداء من ثورة ١٩٥٨، ظاهرة الهجرة بالتدريج حتى نمت واتسعت، الى درجة تحول معها العراق أخيرا من بلد جاذب الى طارد لأبنائه. وليت الأمر توقف عند هذه الحدود. ذلك أن ابناء البلدان العريقة في الطرد، شأن مصر ولبنان واليمن والمغرب، حافظوا على ألوان من الصلات الحيوية ببلدانهم، مثل الزيارات السنوية، والتحويلات المالية للاهل والأقارب، وشراء البيوت أو تعميرها فيها، بالاضافة الى وسائل اخرى، من شأنها تجسير الهوة بين الطرد والجذب.

أما في حالنا فان تذكرة الطرد ماتزال غالبا في اتجاه واحد، هو درب الصد لا رد. فمن يهرب من الحرب ويعود اليها؟ نعم قد يحدث ذلك مع الذين تقطعت بهم السبل، وفشلوا في تدبير أمورهم في بلدان الغربة. وهؤلاء حالهم حال الذين لم يجدوا غير الأسنة مركبا. واسوأ من ذلك أن بعض ساسة المرحلة الحالية، ممن عادوا ووصلوا الى النيابة والوزارة، يتعاملون مع الوطن وكأنه محطة ترانزيت أو مرور. وهناك الأسوأ والأعجب بينهم، وهم اولئك الذين نهبوا وفروا.

وقال لي صديق ثقة ان بعض شباب العراق من أبناء الذوات في عمّان صاروا "يشوفون حالهم" على بلدهم، شوفة المتكبر على الفقير المحروم. وهذا من العجب العجاب. فمن كان يتصور ان أحفاد واحد من أعظم البلدان في التاريخ يمكن أن يأنفوا منه؟

وفي كل هذه الحالات والأحوال يبدو العراق مثل بحيرة جف ماؤها. كيف سار الى هذه العاقبة؟ لماذا وصلها بهذه السرعة؟ وما سر تجمده عندها؟ وهل يمكن أن نختصر الجواب بكلمة واحدة هي السياسة؟

إن مصائر البلدان أمر من الخطورة بحيث يجب أن لا تترك للساسة. ولا لأي فئة دون أخرى. فلكل مواطن سهم في مصير وطنه. فاعرفْ سهمك تستعدْ وطنك!

كاريكاتير

بســام فـرج

صباح المدى

حافظ مهدي

■ المخرج الإذاعي **حافظ مهدي** يحتفي به ملتقى الثلاثاء الإذاعي والتلفزيوني في الساعة الثانية ظهرا على قاعة الجواهري في اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين يوم الثلاثاء المقبل، للحديث عن تجربته الإخراجية. ويذكر أن حافظ مهدي أخرج أعمالاً درامية إذاعية مهمة في إذاعة بغداد وشارك في عدة مهرجانات للإذاعة والتلفزيون.

■ الباحث **فهمي حسن** صدر له كتاب جديد ضمن سلسلة مطبوعات الهيئة العليا لمركز لالش تحت عنوان "الدولة الكردية قبل الميلاد.. الشعب الهوري نموذجا"، وقال مسؤول اللجنة الثقافية في مركز لالش الثقافي (الايزيدي) شمو قاسم دناني: صدر الكتاب باللغة الكردية بالحرف العربي عن مطبعة هاوار في دهوك استعرض فيه المؤلف ظروف تكوين الدولة الميتانية قبل الميلاد، وابرز الوقائع والمعارك التي خاضتها هذه الدولة الكردية من اجل إثبات وجودها آنذاك.

■ المطرب **صباح الخياط** أشار إلى أن المطربين الملتزمين باتوا ضحية لمراهنات شركات الإنتاج على الكلمات البذيئة والأغاني الهزيلة. وقال الخياط: إن شركات الإنتاج وبعض القنوات التي تروج للأغاني الهابطة دفعت بالمطربين الحقيقيين والملتزمين إلى الانزواء بعيداً عن الفوضى الحاصلة على الساحة حفاظا على فنهم واعتزازاً بمجهودهم الفني. وأضاف: أن المطربين الاصلاء منسيون حاليا ولا أحد يذكرهم في ظل احتضان وتشجيع بعض شركات الإنتاج للأصوات الهابطة.

العمود الثامن

■ علي حسين
ali.H@almadapaper.net

لا بأس مع "المرافق"

بعد ست سنوات على تولي السيد نوري المالكي رئاسة الوزراء اكتشف السادة في التحالف الوطني أننا بحاجة الى إصلاح وان هذا الإصلاح سيشمل جميع "المرافق" على حد تعبير النائب علي الشلاه الذي بشرنا بان "الإصلاح سيكون شاملا ومهنيا"... هكذا إذن اكتشفنا أن السنوات التي مضت من اعمارنا كانت مجرد بروفة سياسية كي يتمكن السيد الشلاه ومعه عدد من " المصلحين " على وضعنا على الـ "سكة" التي ستسير بنا نحو الرفاهية والازدهار والاستقرار.. الحديث عن الإصلاح واللجنة التي شكلها التحالف الوطني والكلام بشأن التنازلات التي ستقدم للأطراف الأخرى هو حق يراد به باطل أو يمكن اعتباره نوعا من التغطية على أزمة قائمة أصلا بين جميع الأطراف، لذلك كان مضحكا أن يتحدث النائب علي الشلاه قائلا: "الورقة التي أعدها التحالف الوطني والخاصة بإجراء الإصلاحات ستشمل جميع المرافق في الدولة، من بينها السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية والهيئات المستقلة، كما سيشمل المحافظات والأقاليم"، ليبشرنا في النهاية بأن مشروع سحب الثقة فشل.

هكذا اذن يريدنا السيد الشلاه ان نواصل وبدون فواصل متابعة مسرحية ركيكة التأليف والإخراج والأداء تحت عنوان المصالحة الوطنية والتوافق والشراكة، في الوقت الذي تجري عملية حرق لكل مقومات الدولة.

ولان جميع أعضاء لجنة الإصلاح بشرونا بان الدنيا ستكون "ربيع" والجو "بديع" بعد أن يلتزم جميع العراقيين بوصايا اللجنة فاقترح على اللجنة الموقرة ان تصدر كتاباً تتناول فيه موضوعة الاصلاح من الألف الى الياء، واتمنى ان يكون عنوان الكتاب "كيف تقضي على الفساد في سبعة ايام" وان يكتب له المقدمة النائب عباس البياتي الذي اكتشفنا متأخرا انه خبير ملاحي حين اطلق امس احدى قذائفه الكلامية صوب ميناء مبارك معتبرا إياه لطيفا ووديعا ولم ولن يؤثر على العراق.. المقدمة نريدها ان تتضمن ديباجة تؤكد أن السادة أعضاء اللجنة تسلموا تركة ثقيلة، وأن الأوضاع غاية في السوء والصورة في منتهى القتامة، على نحو تسيل له دموع كل من يقرأ السطور الاولى إشفاقا على الجهد الكبير الذي لعبه البياتي ورفاقه، والذين حملوا أمانة تنوء بحملها الجبال.

وأتمنى ألاّ يغادر الكتاب موضوعة المرافق التي اكتشفها السيد الشلاه والتي اعتقد أنها انجاز سيضاف إلى سلسلة الانجازات التي قدمها للشعب بدءا من مهرجان بابل وانتهاء بالتصفيق الحار للفنانة مادلين مطر.

باختصار نريد من الكتاب ان يقدم لنا العصر الإصلاحي كاملا وان يقنع العراقيين بأنهم يعيشون في جنة على الأرض.

هل أبدو للسياسيين كاتبا يركز على سفاسف الأمور ويبتعد عن جوهرها؟ ممكن، فأنا أفتخر بالانتماء إلى الملايين من أبناء هذا الشعب ممن يمتلكون نظرة خاصة لما يجري حولهم من نهب لثروات البلاد وتخريب لاقتصادها وتعليمها وثقافتها ومدنيتها، فيما الساسة مصرون على ملء الفضائيات، صخبا وضجيجا مطالبين الناسب أن تسبح بحمدهم لأنهم وجدوا طريق الخلاص للازمة العراقية من خلال غلق أبواب البرلمان وتعطيله.

تصريحات السادة اعضاء لجنة الإصلاح تضعنا اليوم كعراقيين أمام تحد كبير من اجل الخروج من عالم الطفيلية السياسية إلى عالم الديمقراطيةً وتنافس الأفكار والرؤى، ولكي نؤسس لديمقراطية حقيقية لابد من مناقشة البدائية السياسية التي يتمسك بها بعض السياسيين ونسمي الأشياء بأسمائها الحقيقية، فهناك فرق بين بناء دولة تحمي وتصون حقوق المواطن وتسعى للسير بالوطن إلى آفاق التقدم والتحضر والازدهار، وبين سياسيين يرفعون شعارات كوميدية يريدون من خلالها ان يوهموا الناس بأنهم حريصون على مصالح العراق ومستقبل أبنائه،

وقبل ان يأخذنا حديث "المرافق" دعونا نتساءل لماذا الآن بدأ الشلاه ومن معه يقولون شعرا في الاصلاح واستقلال القضاء والهيئات المستقلة، فما نعلمه جميعا أن الهيئات المستقلة هي نفسها التي يصر المالكي على الاستحواذ عليها، والمطلوب فقط هو رفع اليد عنها دون الدخول في مؤتمر، وان نجنب الناس عناء سماع خطب عباس البياتي، لكن يبدو أن البعض يرى ان العراقيين بلا ذاكرة ولا يجد ضررا في ان يمارس معهم لعبة الدجل السياسي، مادامت الأمور في النهاية تصب في خدمة "المرافق" أيا كانت أنواعها وأشكالها.